بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة مقارنة بين كامل كيلانى وهوشنج مرادى كرمانى في أدبهما القصصي الفكاهي

مهرداد آقائى*[١]

الملخص

القصة جزء من حياة الإنسان لاتنفكّ منها مادامت الحياة جارية ومادام الإنسان يفكّر ويكتب ما يتخيّل ويتصوّر. ترتبط اللغة الفارسية باللغة العربية منذ العصور القديمة حتى قبل الإسلام علاقة لا تنفصم وقد أدت أهمية هذا الموضوع إلى وجود قواسم مشتركة واتفاقيات أدبية في العديد من القضايا العلمية والبحثية. والأدب القصصي جزء من التراث الثقافي والأدبي للمجتمع الإيراني ومقارنته بالمجتمع العربي كمجتمع بينهما جذور مشتركة في مختلف المجالات الدينية والثقافية والتاريخية والأدبية. يدرس هذا البحث قصص الأطفال لكاتبين معاصرين وهما كامل كيلاني من مصر، وهوشنج مرادي كرماني من إيران، ويناقش نوع الحياة والأفكار الاجتماعية والأخلاقية وخصائص القصة لهذين الروائيين المعاصرين من وجهة نظر الظروف الجغرافية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية من خلال الاستفادة من المعتقدات الدينية والقواسم المشتركة. وتجدر الإشارة إلى أن هذين المؤلفين قد جعلا أجواء قصصهما بطبيعتهما وذكائهما اللطيفة فكاهية، وقد أعطت هذه الميزة جذبة وقدرة فريدة لأعمال هذين الروائيين. ونستنتج من البحث أنّ كيلانى وكرمانى يتكلّمان في قصصهما عن حياة الأطفال في المجتمع والقصة في كتبهما مرآة صافية من الوضع السائد على المجتمع، وفي الواقع هما يشتكيان من الأوضاع بلسان الطفل تارة مباشرة، وتارة أخرى في اللفاف والكناية بين الهزل والجدّ.

الكلمات المفتاحية: أدب مقارن، كامل كيلاني، هوشنج مرادي كرماني، قصص الأطفال، الفكاهة، الرواية

١- أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة المحقق الأردبيلي، اردبيل، إيران: m.aghaei@uma.ac.ir

١. المقدّمة

سرد القصة جزء لا ينفكّ من حياة البشر، بما له دور كبير في ترويح القلوب وتلطيف المشاعر وتنمية روح الفكر والأدب. إنّ الأدب مجموعة من النصوص الشعرية والنثرية ومنها القصة ولها مكانة خاصة في الميراث الأدبي وآثار الأدباء والشعراء. منذ القديم يشغف الناس بالقصة لاسيّما الأطفال منهم، لما تحتوى القصة من المغامرات والملحمات وما يشجّع الذوق والعاطفة، «إهتمّ العرب القدامى بقصص الأطفال، وأدركوا قيمتها النفسية والتربوية في نفوس الناشئة الذين يجب أن يربوا على مآثر قومهم، وتشحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية، فكانت الأمهات والمرضعات يحكين للأطفال قصصاً عن الأمجاد وبطولات الفرسان في الحروب والأيام والمعارك التي دارت بين قبيلتهم وأعداءها، فيشبّون على الطرق وهم أكثر ولاء لقبيلتهم، ويتحمسون للثأر لها والدفاع عن كرامتها»(الحديدى، ١٩٩١: ٢١٩).تاريخ بداية القصة مجهولة لدى البشر، ولانعلم بالضبط متى بدأت القصة ومن هو كان أوّل قاصّ للبشر ولأبناءه، ولكن على حد قول الله عزّوجلّ في قرآنه الكريم: «كذلكَ نقُصُّ عليكَ مِن أنباءِ مَا قَد سَبَقَ وقَد آتَيناكَ مِن لَدُنّا ذِكراً» (طه: ٩٩). يمكننا القول بأنّ الله المتعال هو أوّل مَن قصّ القصصَ للبشر وهي قصة أخبار السابقين كما ذُكِرَ في القرآن الكريم من أنباء الرُسُل والأقوام الماضيين. «فالقصة في شكلها الإبتدائى الحكاية قديمة قدم الإنسان، سايرته وسارت معه من البداية إلى الحضارة. وإذا كان الناس منذ الزمن السحيق يجدون متعة في الإنصات إلى ما يروى لهم من حكايات. فإنّ راويها لم يكن أقلّ منهم استمتاعاً بما يروي، لأنّ الإنسان مفطور بطبعه على الحكاية، ومن خلالها ينفس عن انفعالاته ويسعد بمشاركة الآخرين له منها. ولقد عرف الإنسان كيف يجمع الوقائع و يؤلف بينها منذ زمن بعيد، وإذا لم يلق في يومه شيئاً طريفاً يحكيه، بدأ عملية التأليف بحكاية يرويها»(قناوى، ١٩٩٠: ١٣٦).

إنّ الأدب القصصي نوع من الأدب يختص بالقصص والسردانيات، والأدب الطفل جزء منه يهتمّ به عدد غفير من الروائيون وقد ذكر الدكتور إبراهيم الحقيل في كتابه : «لكن طلب تلك التسلية والترفيه للطفل لا يصرف هذا الأدب إليه خاصة بدون نظر إلى الأهداف السابقة؛ لأنها المهمة وهو الوسيلة، لننظر إلى واقعنا حينما صرفنا أطفالنا نحو التسلية؛ فكثير من آداب الطفل نقصد بها التسلية والترفيه لكنها غرست في نفوسهم ما يصادم الدين والأخلاق؛ لأنه لا يوجد أدب ترفيهي منعزل عن الأهداف الأخرى؛ فالطفل عندما يلون قصة أو يشاهد فيلماً أو يقرأ فإنه يستمتع بذلك ويتسلى به، ولكنه يكتسب من تلك التسلية قيماً ومفاهيم إن صيغت بما نريد أفادت، وإن صاغها غيرنا قد تفيد ولكنها تضر أيضاً، فهي كالخمر والميسر حينما قال عنهما الله تعالى: «وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا» (البقرة: ٢١٩) هل حققنا هذه الأهداف؟ لا شك أننا لم نحقق للطفل تلك الأهداف ما عدا هدفاً واحداً وهو الهدف الترفيهي. لماذا؟ لأنه هدف لا يحتاج إلى عمل وعناء وفكر كبير، نقوم بحشو الخيال الكاذب في قصة أو خلافها ثم نعطيه الطفل رغم خطورته»(الحقيل، ١٩٩١: ٨٧).

هناك ليس تاريخا معيّنا لزمن نشأة أدب الطفل بالضبط في الكتب التاريخية، وكل الأقوال والآراء حولها تدور على أساس الظنّ وليست على اليقين تماماً. «بدأ أدب الأطفال في العصور الأولى شفاهة ولكن لميسمّه أحدٌ أدب الأطفال، وكان الكبار يصغون إليه ويتمتّعون به، كما يتمتّع به الصغار. وكانت الجدّات والأمهات يحكين الحكايات للأحفاد والأولاد، ويقصصن عليهم عصارة تجاربهنّ

وخبراتهنّ في الحياة، وكان أدب الأطفال في القديم عبارة عن حكايات وأغنيات وترانيم وأساطير و فكاهيات شفهية يستخدم فيها لغة العامة. وكانت هذه الحكايات النواة الأولى لأدب الطفولة في التاريخ القديم. وأثبتت الدراسات التاريخية أنّ المصريين هم أول من دوّنوا أدباً للأطفال، إبتداءً في مراحله الأولى عن طريق المشافهة أو ما يسمّي بالأدب المسموع الذي يستند إلى اللسان والأذن، ثمّ تطوّر في مراحل متأخرة ليصبح أدباً مكتوباً»(مارون، ٢٠١١: ٩٥).

العصر الجاهلي من العصور المجهولة لدي البشر في كثير من الزوايا، ولاسيّما بالنسبة إلى الأدب و الشعر الذي إنتقل إلينا من السالفين، وفيه بعض الإنتحالات المشكوكة التي ذكرها طه حسين وشوقي ضيف في كتبهما التاريخية. وقد جاء أنّ «في العصر الجاهلي كانت الأمهات يبعثن لأبنائهنّ التمنيّات وتعداد المحاسن الخُلقية والخَلقية عن طريق الأغاني والمواويل والترنميات البسيطة، وقد حفظ التراث العربي كثيراً من الأغاني والأناشيد التي كانت تهدهد بها الأمهات أطفالهن وهم في المهود لإمتاعهم أو لإيقاف بكائهم وتنويمهم. هذا الموروث من الشعر الطفولي أطلق عليه مصطلح أغاني وترقيص الأطفال، وهي تعبّر عن حنان الأمّ وحبّها للطفل والتمنّي له أن يبقي بصحة جيّدة»(الهيتي، ١٩٧٧: ٢٠٦). ولاحظ إبراهيم الحقيل في تحليله لقصص مجلة عربية للأطفال فقال: «إن كثيراً من هذه القصص يسيطر عليها اتجاه ينقص دور المرأة في مجتمعنا العربي، كما أن الأفكار الواردة فيها تعبر عن تبني مفاهيم خاطئة عن قدرات المرأة ووظيفتها الاجتماعية وسماتها الشخصية وسلوكها. وأدب الطفل مجال واسع لنشر التبعية الثقافية والإعلامية؛ إذ يستخدمه الاستعمار لغزوه الثقافي والإعلامي، ويتلقى الطفل المنتوجات الأدبية والفنية الغزيرة في شتى الفنون والوسائط بقصد التأثير على تكوين الناشئة، والترويج للنمط الثقافي التابع لذلك أفرز لدينا مفاهيم خاطئة أنتجت انفصالاً بين الطفل وعقيدته ومجتمعه؛ لأنه يرى ما يصادم ما يقال له وفي النهاية يكون عقل الطفل مجالاً للصراع كما يركز كثير من كتاب الأطفال على النزعة الفردية التي تسير الحدث دون ذكر للمجتمع المحيط بالبطل؛ مما يجعل الطفل معتزاً بذاته ميالاً للانفراد برأيه مهملاً آراء الآخرين»(الحقيل، ١٩٩١: ٨٨).

١-١. اسئلة البحث

١- كيف تكون القصة حاضرة في أدب الطفل؟

٢- ما هي أثر القصة على عالم الأطفال؟

٣- ما هى القواسم المشتركة بين كيلانى و كرمانى فى قصصهما؟

١-٢. خلفية البحث

هناک بعض المقالات تتعلق بموضوع المقال وهي:

١- مقال«تحليل شيوه‌های بازنمايی زبان و مضامين قرآن در داستان‌های كودک كامل كيلانی» الكاتبة: مريم جليليان، مجلة: پژوهشنامه نقد ادب عربی، سنة: ١٣٩٨ ، الرقم: ١٩ . يهدف المقال إلى التعرف على أساليب فعالية قصص كيلاني الكاملة من القرآن الكريم باستخدام المنهج الوصفي وتحليل البنية والمضمون. ومن أهم هذه الأساليب يمكن ذكر استعارة التقارير. ومن خلال الاستفادة

من آيات القرآن الكريم، بالإضافة إلى زيادة ثراء النص الدلالي والأدبي، يولي المؤلف أيضًا اهتمامًا خاصًا بصوت الكلمات وموسيقى النص. ومن الأشكال الأخرى الشائعة لتجلي الآيات القرآنية في القصص.

۲- مقال «واکاوی آموزه‌های فلسفی در داستان‌های کامل کیلانی (مطالعه موردی: حیّ بن یقظان)»الكاتب: احمد لامعی گیو، مجلة: پژوهشنامه نقد ادب عربی، سنة: ۱۳۹۸ ، الرقم: ۱۹ . هذا البحث يفحص الأجزاء المختلفة من هذه القصة لتجد التعاليم الفلسفية في جانبها وليتعرف على كيفية دفعها في شكل القصة والنتيجة تبين ذلك جرب كيلاني بعض الأدوات وتعليم الطفل مبادئ الفلسفة والتفكير الصحيح؛ ولم يستخدم في هذا الأمر أي مصطلح فلسفي خاص وبلغة واضحة وسلسة وتحديد فوائد العقل والفكر، فقد أدرج التعاليم الفلسفية في نص القصة.

۳- مقال «آموزش اندیشه برای کودکان در ادبیات داستانی معاصر مصر (مطالعهٔ موردی: «تاجربغداد» اثر کامل کیلانی: براساس نظریهٔ لیپمن)»الكاتبان: سیده زهرا حسینی طالمی و تورج زینی وند، مجلة: زبان و ادبیات عربی ، سنة: ۱٤۰۰ ، الرقم: ۲۵ . ويشير البحث إلى أن كيلاني يحاول تصميم أسلوب ومضمون هذه القصة بطريقة تعليم التفكير الإبداعي والنقدي. في هذه القصة، دفع القصة إلى الأمام باستخدام الألعاب والحوار. الأطفال في هذه القصة لديهم شخصيات مستقلة. إنهم يطعنون في حكم القاضي أو يستخدمون الحجج المنطقية لإثبات الحقيقة. وفي الواقع، بين أسلوب كيلاني في كتابة القصة ونظرية ليبمان، ظهر نوع من القواسم المشتركة والتوافق. وكلاهما يجعل من القصة أساس التعليم ويثير ويتحدى قضايا الحياة الأساسية على شكل قصص، ويخطو الأطفال خطوة في طريق التفكير باستخدام لعب الأدوار والاستدلال والتحدي والتصور والتفكير النقدي.

٤- مقال «بررسی تطبیقی کهن الگوی کودک در قصه های کامل کیلانی و صمد بهرنگی بر مبنای نقد کهن الگویی (نمونه موردی ۱۰ داستان از هر نویسنده)» الكاتبان: علی عندلیب و علی اصغر قهرمانی مقبل، مجلة: مطالعات ادبیات کودک، سنة: ۱۳۹۸، الرقم: ۱۹. هذا المقال يدرس هذا النموذج في قصص كاتبين مشهورين في الأدب العربي والفارسي، وهما كامل الكيلاني وصمد بهرنجي، ويحاول دراسة الجوانب المختلفة لانعكاس النموذج الأصلي للطفل في أعمال هذين الكاتبين إلى حد أن النموذج الأصلي للطفل ظهر في كثير من قصصهم. إن العديد من الجوانب المختلفة للنموذج الأصلي للطفل في قصص مؤلفين تكشف عن التقارب والتشابه في أفكارهما، ويمكن أن تكون قصصهما مظهراً لأرواحهما وحياتهما الفردية والعرقية.

۲. ماهية القصة وتعريفها

بالنسبة إلى أصل كلمة «القصة» جاء في لسان العرب «قَصَّ الشَعرَ والصُوفَ والظُفرَ يَقُصُّه قَصَّاً، والقَصُّ فِعلُ القاصِّ إذا قَصَّ القِصَص، والقصّة معروفة، ويُقال: في رأسه قصّة يعنى الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: «نحنُ نقصّ عليک أحسنَ القَصَص»؛ أي نبيّن لک أحسن البيان. والقاصّ: الذي يأتى بالقصّة من فصّها. والقصّة : الخبر و هو القَصَص، وقَصَّ علىَّ خبره يقصّه قصّاً وقَصصاً: أورده، والقَصَصُ بفتح القاف: الخبر المقصوص، والقِصَصُ بكسر القاف جمع القصة التي تُكتب»(ابن منظور، ۱۹۸۹: ۳٦۵۰ و ۳٦۵۱).

قبل أن نعالج القصة وقضاياها يجب أن نتعرف على معنى القصة وتعريفها، وما يصطلح عليها من التعابير والمفاهيم، جاء في المعجم المفصّل: «القصة في المدلول الشامل للكلمة، لون من ألوان الأدب القصصى، الذي يروي الأخبار، على أنواعها ويعرض الأحداث وينقل المآثر، ويسوق الحكايا والنوادر، وينسج الأساطير والخرافات، طلباً للمتعة والفائدة. والقصة في الإصطلاح الأدبى المتداول لم تستقرّ بعد، في العربية على مدلول تقنى محدّد، فهي تستعمل أحياناً للدلالة على مشتملات الفن القصصى بعامة، من رواية، وأقصوصة، وحكاية، ونادرة، وأحدوثة، وغيرها. وهي في إطار المصطلح الأدبى والفنّى تسمّى عادة القصة القصيرة»(يعقوب و عاصى،١٩٨٧: ج ٢، ٩٨٠).

وقال الدكتور محمد حسن عبدالله في تعريف القصة وتعابيرها الخاصة: «القصة شكل فنّى قادر على استيعاب أساليب التعبير من سرد، ووصف، وتقرير، وحوار. والقصة في المصطلح فنّ أساسه التعبير عن تجربة انسانية، في شكل حكاية، بلغة تصويرية مؤثرة. هذا هو المعنى العام، وإضافته إلى الأطفال في مصطلح «قصص الأطفال» ليس رخصة لإعفاء مفهوم القصة من شروطها، أو تفريغها من محتواها، وإنّ القصة للأطفال مثل غذاء الأطفال، يجب أن يحتوى على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم والعقل، ولكن بمقادير تستوعبها معدة الطفل، وتكون قادرة على هضمها»(عبدالله، ٢٠٠١: ٢٠). وقال الدكتور «محمد السيد الحلاوة» في أهمية القصة وأهدافها في تنمية الطفل وتزكيته: «تحظى القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال، تُعدّ من الفنون الأدبية المؤثرة على سلوك القيمى للأطفال في المواقف اليومية، وأنّها أكثر حيوية وتشخيصاً للمواقف الحيّة، وأكثر جاذبية للأطفال على إمتاعهم واستثارة مشاعرهم، نتيجة قدرتها وتملك عقولهم، فهي تنمى لديهم القدرة على الإبتكار، وتحلق في أجواء الخيال بعيداً عن محدودية الواقع. والطفل بطبيعته شغوف بالقصص، ويتتبع أحداثها، لأنّ حبّ الإطلاع والإستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية، وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والإجتماع»(حلاوة، ٢٠٠٠: ١٤).

٣. قصص الأطفال وروّادها في الأدب العربى

تُعَدّ القِصصُ هي أفضل وسيلة للوصول إلي ما يُهذّب شخصية الأطفال ويُمهّدهم للمستقبل المنير، «تحتلّ القصة المقام الأوّل في أدب الأطفال، فهم يميلون إليها ويستمتعون بها، سواء كانت مسموعة أو مقروءة، وتجذبهم شخصياتها وحوادثها التي تثيرمشاعرهم وتدغدغ خيالاتهم، وتؤثّر في اتجاهاتهم وتصرفاتهم عن طريق الأفكار التي تطرحها والموضوعات التي تُعالجها، ضمن أسلوب يتناسب مع مداركهم وقدراتهم العقلية والنفسية واللغوية»(الشماسى، ١٩٩٦: ٣٣). في كلّ فن وفي كلّ أدب يبحث الدارسون عن الرائد الأول له، ولايبحثون عمن يكون أوّلاً في إجادة اللفظ والموضوع ، أو في المعنى والمضمون الذي يلعب دوراً هاماً في صياغة الجمل والعبارات. يشير «أحمد زلط» إلى ريادة «كامل كيلانى» في القصة العربية للأطفال ويقول: «وفي عام ١٩٢٧. راد الأديب كامل كيلاني التأليف القصصى للأطفال، فأصدر قصته «السندباد البحرى» كأول محاولة قصصية حديثة يقوم بها أديب عربى بالتأليف للطفل خارج المقررات المدرسية، وأتبعها بمكتبة قصصية كاملة للطفولة (من فترة رياض الأطفال إلى نهاية الطفولة المتأخرة)، وطبعت قصصه في حياة غير مرّة وبعد وفاته عام ١٩٥٩. وفي خط مواز كان محمد الهراوى يقوم بإصدار مجموعة من الأغانى التوقيعية لرياض بين عامى

۱۹۲۸و۱۹۲۹. والطريف أنّه أثبت مع أغانيه الشعرية للأطفال «النوتة» الموسيقية مثل: بائع الفطير، أغنية جحا والأطفال، شمس الضحى، وليلة القمر وغيرها»(زلط، ۱۹۹٤: ۲٦).

يرمز الدكتور«محمد حسن عبدالله» في كتابه «قصص الأطفال» إلى ريادة كيلاني وأهمية مكانته في الأدب العربى الخاصّ للأطفال ويقول: «من بين جيل الروّاد لفن قصص الأطفال يبدو اسم كامل كيلانى الأكثر وضوحاً والأقدر على الاستمرار، بين كتّاب هذا الجيل ايضاً. إنّه أخذ مكان الرائد المؤسس لفن قصص الأطفال النثرية، وأخلص قلمه وفكره لهذا العمل، حتى بلغت قصصه المنثورة مائتين وخمسين قصة، ما بين مؤلفة، ومترجمة، ومقتبسة، ومختصرة. وقد وضع كيلانى مراحل أعمار الطفولة جميعاً نصب عينيه، وكتب لكل مرحلة ماينا سبها لغة وأهدافاً، كما أنّه نوّع في مصادر قصصه، فوسع من آفاق الرؤية، وجدّد في نوافذ المعرفة، وأضاف إلى التجارب العربية المأثورة تجارب الشعوب والحضارات الأخرى، مما أغنى هذا الفن، وأكسبه أحساساً بالأهمية»(عبدالله، ۱۹۹۲: ۱۰۵).

يذهب الدكتور «أحمد زلط» في مقاله عن الروّاد لقصص الأطفال في العالَم العربى إلى أنّ الريادة في أدب الطفل للشوقى: «وعندما أصدر أحمد شوقى ديوان «الشوقيات» في طبعته الأولى عام ۱۸۹۸م. ألفينا بين دفتيه ديوانه دعوته النظرية لقيام أدب الطفل مقرونة بالحكايات والقصص الشعرية للأطفال، فكان بمثابة بداية حركة التأليف الأدبى للأطفال، وقد أثبت أحمد شوقى في مقدمة ديوانه إنّه تأثّر بأسلوب نظم «لافونتين» لحكاياته دون إشارة منه لمحاولة محمد عثمان جلال الرائدة في التعريب «في العيون اليواقظ»، ويحثّ صديقه الشاعر خليل مطران للتعاون في إرساء قواعد جديدة لأدب الطفل. والإستقراء التاريخى للمقولة السابقة يضعها في مكانها الصحيح باعتبارها دعوة لاحقة على دعوة مصطفى كمال بخمس سنين، لكن الدعوة النظرية المقرونة بالإبداع الفنى (النتاج الشعرى عند شوقى) جعلت البحّاث ينظرون إلى ريادة شوقى في الدعوة لأدب الطفل، في إهمال غير مقصود لدعوة مصطفى كامل التي سبقت دعوة أحمد شوقى»(زلط، ۱۹۹٤: ۲٤).

٤. قصص الأطفال وروّادها في الأدب الفارسي

الأدب الفارسى له جذر عتيق و قديم كقدمة الأدب العربى، وهناک علاقات وثيقة بين الأدبين كما كانت العلاقات بين ايران والعرب أيضاً قديمة جدّاً، وأشار إليها المؤرخ الكبير إبن الأثير في كتاب تاريخه، «إنّ الحدود الجغرافية بين الفرس والعرب أكثر من ألف كيلومتر وكانت هاتان الأمّتان جارتين منذ آلاف السنين ومازالتا وقد ربطت بينهما أواصر المحبة والودّ وحسن الجوار قبل الدين الإسلامى الحنيف وبعده، وخير شاهد على ما نقول، أثر الصداقة الفارسية العربيّة في الأدب العربى قبل الإسلام. فقد هاجم الأحباش جنوب الجزيرة العربية عن طريق البحر الأحمر وذلک قبل ظهور الدين الإسلامى الحنيف، ودافع الفرس عن العرب هناک حيث كانت تربطهم أواصر المودة مع قبيلة (حِميَر) وهي من القبائل العربية الكبيرة، فقد عبَر الجنود الإيرانيون مياه الخليج الفارسي حتى وصلوا إلى جنوب الحجاز وقضوا على الأحباش وأنقذوا أبناء حِميَر مما لحقهم من ظلم على أيدى الأحباش»(ابن الأثير، ۱۹۸۷: ۲۸۸).

القصة جزء من الأدب لاتنفكّ منه كالملح لماء البحر لا انفكاک له منه، وكتاب «كليلة ودمنة» من الكتب القديمة التي ظهرت القصة فيها ظهوراً زاهراً على لسان الحيوانات، ويمكن القول بأنّه أوّل كتاب قصصى يختصّ للصغار والكبار، يقول الدكتور «طه ندا» فيه: «هذا الكتاب هندى فارسى عربى، هندى باعتبار أصله، فارسى لأنّه انتقل إلى أيدي الفرس فترجموه إلى لغتهم و زادوا فيه أبواباً، لأنّ الترجمة العربية التي أخذت عن الفارسية صارت هي الأصل و المصدر بعد أن ضاعت الترجمة الفارسية. وأراد دبشليم أن يكون في هذا الكتاب ما يجذب الناس إلى قراءته على إختلاف طبقاتهم لتعمّ فائدته، وليسير ذكره بين الناس فيخلد بذلک ذكر الملک. ولهذا طلب من حكيمه بيدبا أن يكون الكتاب مشتملاً على الجدّ والهزل و اللهو والحكمة والفلسفة. وبعد تفكير طويل وإمعان نظر إهتدى بيدبا إلى طريقته التي جعل فيها الكلام على ألسن البهائم والسباع والطير، وصار الحيوان لهواً ، و ما ينطق به حكماً وأدباً»(ندا، ١٩٩١: ١٤٧). والأطفال يحبّون الحيوانات و يفرحون بالقصة التي يجرى الحوار فيها بين الحيوانات كالبشر.

وهناک كتاب آخر يُحاكى أسلوب «كليلة ودمنة» في مخاطبة الأطفال بلسان الحيوانات و هو كتاب «مرزبان نامه» من تأليف حاكم طبرستان « مرزبان بن رستم» قال فيه الدكتور طه ندا : «من الكتب التي ألّفت على ألسنة الوحوش و الحيوان، كتاب مرزبان‌نامه، وقد اشتملت فيه القصص على آداب اجتماعية وأغراض أخلاقية، وأراد مؤلفه أن يُحاكى به كليلة ودمنة»(نفس المصدر: ١٥٨). و تكلّم في موضع آخر عن كتاب «الف ليلة وليلة» و هو كتاب لايُعرَف من هو كاتبه، و قال فيه : «ومن القصص الشرقية التي إتجهت في رحلتها إلى الغرب، ألف ليلة وليلة، وهذا الكتاب يرجع في أصله إلى كتاب فارسى يُعرف باسم «هزار افسانه» أى الخرافات الألف. عرفن المسلمون ونقلوه إلى العربية في القرن الثالث الهجرى، ويعتمد هذا الكتاب في مادته على كثير من قصص الهنود و خرافاتهم، وقد تنقل هذا الكتاب في بلاد كثيرة، وكانت هذه البلاد تضفي عليه من طابعها وتضيف إليه من حكاياتها. ففيه الطابع الهندى، الفارسى، والعربى الذي أضيف إليه في البلاد العربية كقصص هارون الرشيد و أبى نواس، وأسماء البلاد العربية كبغداد والبصرة»(نفس المصدر: ١٦٠).

وجدير بالذكر أن نشير إلى منظومة «شاهنامه» أى أخبار الملوک، للشاعر الكبير «الفردوسى»، وهي منظومة نظمها الفردوسى بالفارسية الدرية، وتُحسب من أهم الأساطير الإيرانية القديمة، قد نُظمت في ستين ألف بيت، وذُكرت فيها أساطير من الأبطال الإيرانيين الذين كانوا من الشجعان و المحبوبين عند الفرس آنذاک، ويشير إلى أسطورة «رستم و سهراب» وهي من أجمل القصص الحماسية عند الإيرانيين. شاهنامة الفردوسى إحدى روائع الأدب والفن في العالم، وهي ديوان من الملاحم والقصص والفنون الأدبية والفلسفية والحكمية. إنّ شاهنامة الفردوسى ليست فقط أكبر ديوان شعرى وصل إلينا من العهد السامانى، بل هي في الواقع أهم وثيقة تتحدث عن عظمة اللغة الفارسية، وأكبر شاهد على إزدهار الحضارة الإيرانية القديمة. ويمكن ان نقول بأن «خزعبلات» لـ«علي اكبر دهخدا» التي كانت تنتشر في صحيفه «صور اسرافيل»، كانت أول حركة لكتابة القصة في العصر الراهن. وسعى إلى ان يقدم كل شخص بلسانه و مستوى تفكيره ولا شك أن القصة القصيرة في ايران قد بدأت بقصة «كان ما كان» لـ«محمد علي جمال زاده» التي صدرت عام ١٩٢٢. وكانت قصته هذه بداية لظهور القصص الأسطورية في ايران.

وكان «بزرك علوي» من كبار الكتّاب للقصة برز على السطح الادبي كروائي ناجح، وأن رواية «عيونها» كانت تحظي بأهمية ادبية وتُعد أول عمل كبير له ككاتب روائي. ويُعد «صادق هدايت» من أبرز الناثرين و القصصيين الايرانيين خلال القرن العشرين، وقد خطى خطوات واسعة على الطريق الذي افتتحها جمال زاده. وترك أسلوبه الادبي الرصين تأثيراً كبيراً على الساحة الأدبية الفارسية. ولا ننسى أن نشير إلى الكاتب «جلال آل احمد» فقد نزع كثيراً نحو الادب العالمي وتأثر به، وانعكس ذلك التأثر على مجمل كتاباته النثرية، المقالات منها والقصص. وقد لجأ إلى قالب قصص عامية تخصّ للناشئين. ومن روّاد القصة المعاصر في ايران «هوشنج مرادى كرمانى» صاحب القِصص الرائعة للأطفال الممزوجة بالجدّ والفكاهة، وفيها أيضاً نوع من الطابع القرويّ.

٥. كامل كيلاني حياته وآثاره

وُلد كامل كيلاني في ٢٠ أكتوبر١٨٩٧، بإحدى أحياء القاهرة المشهورة ـ القلعة ـ بالقرب من جبل المقطم، «ونشأ في فترة غلب عليها الأساطير والأغاني، كان يقضي أغلب فترات يومه وحيداً، الأمر الذي أعطاه الفرصة للقراءة، وحفظ أكثر من ٢٠ ألف قصيدة لصفوة الشعراء العرب، حفظ القرآن الكريم بالكُتّاب (وهي مدرسة دينية ما قبل المرحلة الابتدائية). وبعد أن حصل على شهادة البكالوريا بدأ في دراسة الأدب الإنجليزي والفرنسي. ثم انتسب إلى الجامعة المصرية سنة ١٩١٧ وحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية. في سنة ١٩٢٢ عين موظفاً بوزارة الأوقاف حيث كان يتولى تصحيح الأساليب اللغوية. واستقر فيها حتى سنة ١٩٥٤ ترقى خلالها في المناصب وكان يعقد في مجلسه ندوة أسبوعية لأصدقائه. وكان في نفس الوقت يعمل بالصحافة ويشتغل بالآداب والفنون، ففي سنة ١٩١٨ عمل رئيسا لنادي التمثيل الحديث، وفي سنة ١٩٢٢ أصبح رئيسا لجريدة الرجاء وبين سنتي ١٩٢٥و١٩٣٢ عمل سكرتيرا لرابطة الأدب العربي. في عام ١٩٢٧ وجه اهتمامه إلي فن أدب الأطفال ودأب على تحقيق الفكرة التي آمن بها وهي إنشاء مكتبة الأطفال. فأصدر قصته الأولى للأطفال السندباد البحري ثم أتبعها بفيض من مؤلفاته في نفس المجال.

كان كيلاني يرى أن حوار قصص الأطفال يجب أن يكون بالفصحى كما كان حريصا على الجانب الأخلاقي في كتابته للأطفال، واستخدم مصادر قصصه من الأساطير والأدب العالمي والأدب الشعبي. كما كانت له كتاباته الشعرية التي كان يقدم بها قصصه، أو ينهيها بها. كذلك كتب بعض القصائد التي هدفها تغذية الطفل بالصفات الحميدة, وتهذيب سلوكه بصورة غير مباشرة دون الظهور بمظهر وعظي أو خطابي. هو أول من خاطب الأطفال عبر الإذاعة وهو أول مؤسس لمكتبة الأطفال في مصر. ألّف وترجم ٢٥٠ قصة للأطفال منها: مصباح علاءالدين وروبنسون كروزو وحي بن يقظان ونوادر جحا وشهرزاد وألف ليلة وليلة وغيرها (بدوى، ١٩٩٩: ١٦).

ترجمت قصصه إلى اللغات الصينية والروسية والإسبانية والإنجليزية والفرنسية. له أعمال أدبية في مجالات أخرى غير أدب الطفل منها كتاب في أدب الرحلات عنوانه مذكرات الأقطار الشقيقة، سجل فيه انطباعاته عن رحلاته في كل من فلسطين ولبنان وسوريا كما قدم كتبا أخرى منها: نظرات في تاريخ الإسلام، ملوك الطوائف، مصارع الخلفاء، مصارع الأعيان. وهو يُعد أول من خاطب الأطفال عبر الإذاعة، وأول مؤسس لمكتبة الأطفال في مصر. وكان يرى أن حوار قصص الأطفال يجب أن يكون بالفصحى، واستخدم مصادر قصصه من الأساطير والأدب العالمي والأدب الشعبي فيحسب له جهوده في تحقيق نشر الكثير من تراثنا مثل ديوان ابن الرومي، ورسالة

الغفران، وابن زيدون، كما كان حريصاً على الجانب الأخلاقي في كتابته للأطفال. توفي رائد أدب الطفل كامل كيلاني في ١٠ يناير ١٩٥٩، تاركاً تُراثاً من الإصدارات في الأدب العربي عامة وأدب الطفل على وجه الخصوص»(نفس المصدر: ١٨).

يرجع كامل كيلانى في نسبه إلى الشيخ عبدالقادر الجيلانى، المتصوف المعروف، وكان والده مهندساً ورياضياً يملك مكتبة متنوعة المعارف، تفتحت عينا ابنه على ما فيها من ذخائر الدين والأدب والتاريخ. لم تقتصر كتابات كيلاني على القصص المستمدة من التراث وإنما تعدّت ذلك إلى مواضيع كثيرة، تم تصنيفها - بناء على تصنيف نفسه - إلى ١٧ مجموعة، تناول كل مجموعة منها بسلسلة مطولة من الإصدارت، والمجموعات وهي:

١ - رياض الأطفال: وهي تختصّ بالصغار الذين لايذهبون إلى المدرسة، ويذهبون إلى روضة الأطفال.

٢- حكايات الأطفال: وهي للأطفال في المرحلة الأولى للإبتدائية كالسنة الأولى والثانية من الإبتدائية.

٣- قصص فكاهية: وهي قصص مليئة بالطرائف والحكايات المليحة، يسرّ بها الأطفال عند قراءتها.

٤- قصص من ألف ليلة وليلة: هذه هي القصص التي اختارها كيلانى من كتاب «ألف ليلة وليلة».

٥- قالت شهرزاد: قصة تتحدّث عن ملك اسمه «شهريار» وله زوجة اسمها «بهرمة» وهي ظالمة أساءت إلى الملك وقتلها وبعد هذا الحادث كان الملك يقتل كلّ من يتزوّج من النساء حتى تزوّج من شهرزاد.

٦- جحا: هذه قصةرجل طريف و فكاهي له مغامرات لطيفة.

٧- قصص هندية: هذه القصص رواها كيلاني من كتب قديمة هندية كمثل كليلة ودمنة، وغيرها.

٨- قصص علمية: وهي قصص يحبّها الصغار كثيرا، لأنّها متعلقة بالطبيعة والبيئة وهي ملموسة.

٩- قصص تمثيلية: وهي قصص تشير إلى الأمثال العربية وغيرها من اللغات الأخرى، وذكر كيلانى قصة واحدة في هذا الموضوع وهي قصة «الملك النجّار».

١٠- قصص شكسبير: أعاد كيلاني صياغة القصص التي قدمها "شكسبير" بلغة إنكليزية قديمة، ورَسَم معانيها من جديد، بعد أن ترجمها إلى العربية، ثم أعاد كتابتها بما يتفق مع عقلية الطفل العربي ولغته.

١١- قصص عربية: هذه القصص مختصة إلى شخصيات عربية وتشمل على الحوادث التي وقعت لهم، وهذه القصص هي: (١- حى بن يقظان، ٢-ابن جبير في مصر و الحجاز، ٣-عودة ابن جبير إلى سوريا و الأندلس)

١٢- قصص مختارة: هذه القصص عبارة عن الأقصوصات التي اختارها الشاعر من بين قصصه ومن ديوانه.

١٣- أساطير العالم: هذه القصص مجموعة مدونة من آداب البلاد الأخرى إما غربية أو شرقية، و تكون القصص التي سردها كيلاني أو نقلها من الثقافات الأخرى، فيها طابع أسطورى، وتكون من أغرب القصص وأعجبها عند أهلها.

١٤- عجائب القصص: وهذه تشمل على القصص التي تكون من غرائب العالم والقصص التي تكون في هذه المجموعة هي: (١- جلفر في بلاد الأقزام،٢-جلفر في بلاد العمالقة،٣- جلفر في الجزيرة الطيارة،٤-جلفر في جزيرة الجياد الناطقة،٥-روبنسن كروزو)

١٥- جغرافية: وهي قصص تعالج القضايا الجغرافية للبلدان في العالم.

١٦ - من حياة الرسول: هذه القصص تحكى أجزاء من حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم.
١٧- الجيب: وهي الكتب الصغيرة التي يُجعَل في الجيب وحجمها صغيرة»(محمد، ١٩٧٩: ١٢).

قصص الأطفال عند كامل كيلانى

نحن نعرف كيلاني رائداً لأدب الطفل في العالَم العربى الحديث، حيث «بدأ كيلاني حياته في مجال التأليف بالكتابة للكبار، ثمّ توجّه بعد ذلک للطفولة، يكتب إليها قصصه وأشعاره، فألفينا كبار العلماء من معاصريه أمثال أحمد شوقى وخليل مطران، وأحمد زكى أبوشادى، وغيرهم ينظرون إلى أدب الطفل الذي راده كيلاني في غزارة وتنوّع وإصالة نظرة تقدير وعرفان، ويخاطب الشاعر أحمد شوقى صديقه كيلاني، فيقول شعراً له:

يا كامل الفضل قد أنشأت مكتبة يسير في هديها شيب وأطفال
جمـــال طبعک حلاها و زينــها فأصبحت بجمال الطبع تختال»(مطران، ١٩٦٢: ٦٧٩).

عالَم الأطفال عالَم يختلف عن العوالم الأخرى لوناً وطعماً ورائحةً، والأطفال يحبّون الولوجَ في الأحلام والرؤيا كما تحبّ السمكةُ الماء، والقصص لها دور هامّ في قوام أدب الأطفال وقوّتهم، وتقوم بتربيتهم كما يقوم الوالدان بها، ولكن هناک بعض القصص فيها نوع من الخرافات والأساطير الباطلة قد تكون ضارّة للطفل المسلم كما يقول الدكتور عدنان على رضا النحوي: «يرى بعض الأدباء المسلمين أن يستفاد من الأسطورة والخرافة في ميدان أدب الأطفال الإسلامي، بغية إثارة الخيال عند الطفل وتنميته. ويعتقد هؤلاء أنه لا يوجد شيء في الإسلام يمنع استخدام الأسطورة والخرافة وما شابههما من التعابير كالسحر والجن وغير ذلک من أجل ذلک الهدف والموضوع قديم، ولكنه ينمو مع الأيام وتزداد الرغبة فيه»(النحوى، ٢٠٠٦: ٤٨).

إن الأطفال مرآة المجتمع الراهن، ومشروع المستقبل، وصورته القادمة، فيجب الاهتمام بهم والتخطيط لهم ولأدبهم لغرس الأواصر التربوية فيهم بأحسن صورة من الصور. إنّ كامل كيلاني يهتم بالقيم التربوية خلال قِصصه التي يرويها للأطفال، ويشرح لهم دقائق الحياة وأسرار النفوس، لتستنير لهم السبل فيمشون على طريق الهدى. ولعل أول دافع لكيلاني في كتابة القصة للأطفال هو الأهداف التربوية الأخلاقية. فهو يهتمّ قبل كل شئ ببيان القيم الدينية والروحية والخلقية في قصصه، ثم يهتمّ بالفضائل الأخلاقية والقيم الاجتماعية، فيحثّ المخاطب لإكتسابها في كل فرصة بين سطور قصصه.

ولأدب الأطفال وتربيتهم أقوال و آراء عديدة قد ذكرها الأدباء والكتّاب العرب في كتبهم ومقالاتهم المختصة بها، يقول الدكتورإبراهيم الحقيل في هذا المجال: «لابدّ أن تكون الأهداف التربوية في هذا الأدب أهدافاً سامية منتقاة من تاريخ أمتنا، لا بد أن ننمي فيهم عن طريق أدبهم روح الجهاد وبذل النفس والمال في سبيل ديننا؛ فلا بد أن يكون هذا الأدب منمياً لأطفالنا على حب الجهاد وعدم الخوف؛ لأن تلك التربية قادت المسلمين لأن يكونوا أيتاماً على مأدبة اللئام، لابدّ أن يكون هذا الهدف داخلاً في الأهداف السابقة؛ لأن الطفل يحب التسلية والترفيه ويمل من الجد؛ فعندما نقدم له العقيدة والتعليم والتربية عن طريق الترفيه فلا بد أنه سيقبل

عليها وتنغرس في ذهنه أكثر مما لو كانت خالية من التسلية والترفيه. ولا أدل على ذلك من تعلق التلاميذ بالأفلام المتحركة، رغم أهميتها في التعليم والتربية إلا أننا نجعلها للترفيه. قال عبد الفتاح أبو مِعال: (والفلم المصور المسجل بالصوت والمصاحب للحركة يساعد الأطفال على إيصال المادة التعليمية إلى جميع فئات الأطفال؛ فهذه العناصر: الصوت والصورة والحركة، تقوي سرعة البديهة والذاكرة، وتغرز القدرة على الفهم والحفظ)»(الحقيل، ١٩٩١: ٨٧).

الأدب مولود المجتمع البشري ولاشكّ أنّ الأدب بجميع أنواعه يعتبر من تراث الأمم وحضارتها وله أثر كبير في بناء المجتمعات البشرية «أنّ للأدب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم، ويحقّق كثيراً من حاجات الطفل، كالإحساس بالأمل، إذ يتعرّف على البيئة المحيطة به وعلى الطبيعة، وتكون لديه صداقات وعلاقات إجتماعية»(عيسوى، ٢٠٠٥: ٦). يشير الدكتور «يوسف مارون» في كتابه إلى دور كامل كيلاني في ريادة أدب الطفل والشعر الطفلى القصصى، ويقول: «ومن الواضح أن نظم الشعر الطفلي إتخذ ظاهرة مضيئة أسهم في إبرازها شعراء كبار مثل: خليل مطران، ومحمد الهرّاوي، وكامل الكيلاني، ومحمد سعيد العريان، وعمر فروّخ، وإبراهيم طوقان وغيرهم»(مارون، ٢٠١١: ١٠٦).

الأدب في إطاره القصصي مصدر للنمو اللغوي السليم عند الأطفال والتلاميذ، «وبرغم ما في أطوار نمو الأطفال من اختلاف وتباين حيث الاستعدادات للتنمية اللغوية مختلفة. فإن الأدب يساعد كل الأطفال، ابتداء من مرحلة الحضانة حتى عتبات الشباب على التحصيل اللغوي وتنميته، ويتزايد المحصول اللغوي، وتثري دلالاته وتتنوع استخداماته، وذلك بأثر من تزايد عمليات النضج الداخلي لدى الطفل، والخبرات التي تزوده بها البيئة والتجارب التي يمارسها بحكم تقبله وتلقيه للإبداعات وفي مقدمتها القصص والمسرحيات، ثم ألوان الأدب المختلفة من أناشيد، وأشعار جميلة، وأغاني ذات إيقاع جماعي، لكن بشرط أن تكون هذه «الآداب» متلاقية مع حاجة من حاجات الأطفال»(أبوسعد، ١٩٩٧: ١٢٦).

قال شيخ العلماء الجزائريين «محمد البشير الإبراهيمى» في وصف «كامل كيلانى» وكتبه التي انتشرت في أنحاء العالم العربى: «وكتب «كامل كيلانى» نفحة من نفحات الفطرة الأولى للأطفال، تُحبّب إليهم القراءة، وتجذبهم إليها، وتُقرّب ميولهم، يقرأها الذكر والأنثى، فلايشعر واحد منهما بإيثار ولا إستيثار، قرأتُ هذه الكتب وأنا شيخ كبير؛ فنقلتنى إلى ذلك العالم الجميل، الذي يتمنّى مثلى أن يعود إليه: عالم السذاجة والغرارةّ والبراءة والطهارة، ورجعت بى إلى فصل افترار الحياة عن مباسمها، وإقبال الآمال على مواسمها، فوَدِدتُ لو انحدرتُ ـ في سلّم الحياة ـ إلى ذلك العهد، ثمّ صعدتُ بإرشاد كتب «كيلانى» إلى رأس السلّم، حتى أقضِىَ ما بقِىَ لى من العمر في الصعود والإنحدار، ليُبنى عقلى بتلك اللَبنات الثمينة، ويتجدّد طبعى منقّحاً ـ في كلّ مرّة ـ تنقيحاً «كيلانياً» عبقرياً ...»(كيلانى، ٢٠٠٢: ٢).

يمكننا القول بأنّ كامل كيلاني من كبار أساطين اللغة العربية وآدابها في العصر الحاضر، لاسيّما في مجال أدب الطفل وقصص الأطفال. ولكن « في الواقع إنّ كامل كيلانى لم يكن تلميذاً نابغة في درسه، بل كان دون المستوى المتوسط، ربما لأنّه كثير الشرود،

يجد مشقة في التركيز، مع أنّه جمّ النشاط حديد الإرادة، إذا رام هدفاً أصرّ عليه حتى يبلغه، وقد سمّاه أحمد شوقى « عقرب الثوانى» ويتطلب لغة سهلة، وخيالاً طليقاً، وبساطة في التصوير والتعبير عن الفكرة مهما كانت عميقة»(عبدالله، ١٩٩٢: ١٠٦).

نال كيلاني شهرة فائقة بين الكتّاب المعاصرين لأجل كتبه القصصية التي أعجبت كلّ من يقرأها، كما يقول الدكتور «عبدالكريم جرمانوس» فيه: « والأستاذ «كامل كيلانى» هو معلّم طفولتنا أوّلاً ومعلّم رجولتنا ثانياً، ولقد فطن – حفظه الله– إلى ضرورة تربية الشعب في صورة أبنائه، منذ أول عهدهم بالقراءة و الإطلاع. فانبرى يؤلف كتباً للأطفال تتفق هي ومداركهم، وتنطوى على غرض سام، هو أن يجيدوا لغتهم، في أثناء قراءتهم لهذه الكتب. وقد نظم مجموعة نفيسة من قصص شرقية وغربية، فقطف أنضر ما في حدائق الشرق والغرب؛ جمع بين ألف ليلة وليلة و شكسبير، وانتخب أطيب ما أنتجته العقول في الخافقين، ليعطى ثمارها أبناء الشعب كى يستفيدوا منها، ويتمتعوا بها. ولا تقتصر فائدة هذه الكتب على الأطفال والشبان من الشرقيين فحسب، بل نستفيد منها نحن الأجانب الذين يدرسون اللغة العربية ويتلقون علمهم لها من كتب معجم، ونحن نشعر بفائدتها شعوراً قويّاً»(كيلانى، ٢٠٠١: ٣٢).

يتكلّم الدكتور «اسماعيل عبدالفتاح» في مقدمة كتابه أدب الأطفال عن مبادئ القصص وأصولها التي كانت شفوية منقولة من الأمهات إلى البنات ويقول: «وأدب الأطفال وُجد مع وجود الخلق، حيث كانت الأم تحكي لأطفالها حواديت ما قبل النوم، وتهدهد سرائرهم بالأنغام والكلمات الجميلة، فكان أدباً رائعاً، ولكنّه غير مدوّن، واستمرّ الحال هكذا، حتى عُرف هذا الأدب في أواخر القرن الماضي بأدب الأطفال»(عبدالفتاح، ٢٠٠٠: ١١). إنّ لكيلانى ديوان شعر أنشد فيه أجمل القصائد للأطفال بلغة بسيطة وساذجة، و هو شاعر حاذق كما يكون راوية و كاتباً عبقرياً، كما قال الدكتور «أحمد زلط» في نبوغه في الشعر: «إنّ إلقاء الضياء حول شاعرية كامل كيلانى من الجوانب التي لم يلتفت إليها العديد من الدارسين المحدثين، برغم نبوغ الشاعر في هذا المجال. أما الجانب الذي نقصده في شاعرية كامل كيلانى هو توفره على الكتابة الشعرية للأطفال، من خلال إستعراضنا لنماذج شعرية كتبها للطفولة في أصالة واقتدار»(زلط، ١٩٩٤: ٩٤).

وذكر الدكتور محمد حسن بريغش في كتابه أدب الأطفال أنواعاً من أدب الطفل كالفكاهية والأغانى والحكايات والترانيم التي تكون لها جذر قديم في الأدب الشعبى: «لم تمنع حياة البداوة و التقشّف التي عاشها العرب قبل الإسلام أن يسهموا بقسط وافر في أدب الأطفال، وذلک أن الإهتمام بهذا الأدب يمتزج مع غريزة البنوّة التي فطر عليها الإنسان، وهذا الإهتمام يتمّ في سياق التوجهات والعنايات التي يراد تنشئة الطفل عليها. لقد إختلفت نظرة الباحثين إلي بدايات هذا اللون من الأدب، فعدّه كثير من الباحثين أدباً جديداً، لميعرف إلاّ منذ قرنين من الزمان، ولكنّ الآخرين يرون أنّ أدب الأطفال قديم مع قدم الأمومة والطفولة، فحيثما توجد أمومة وطفولة آدمية يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغنياته وأساطيره وفكاهاته»(بريغش، ١٩٩٨: ٤٦).

إنّ القصة جزء من الأدب وصلت إلينا صدراً فصدراً أمانة من جدودنا وجدّاتنا، بل «يتّسع مفهوم الأدب حتى يشمل كل أعمال الأدب التعليمي التي تستهدف توسيع المعرفة العلمية أو النظرية في الدين والأخلاق والتربية، ولم يعد الأدب كما توهّمه بعضهم هو حكايات

الجدّات والأمّهات وسرد الحكايات والنوادر الخاصة بالإنسان، بل أصبح كما يقتضيه أدباً عاماً لكل حيّ. فـأدب الإنسـان تعـوده الأحـوال التي يصير بها نافعاً لنفسه ولأهل الأرض، فيتحدّث عن الفضائل والرذائل»(مارون، ٢٠١١: ١٤). كما أشرنا إلى محاسن كيلاني في كتابتـه و شعره، وإلى ميزاته التي ينفرد بها عن الآخرين، فهناک بعض الآراء النقدية بالنسبة إلى أعماله وكتاباته، كما قال الدكتور«محمـد حسـن عبدالله» في كتابه «قصص الأطفال وأصولها الفنية» في نقد كيلاني: «إنّ كامل كيلانى لم يضع على أغلفة قصصه أو فـي مقـدماتها مـا يُحدّد مرحلة العمر التي يكتب لها، ما عدا المجموعة التي وضعها تحت عنوان «قصص رياض الأطفال»، أما كتاباته الأخـرى فقـد تركـت دون توجيه، أو هو تركها ليحدّدها القارىء بالظن من حجمها أو عنوانها أو موضوعها، وهو في رأينا لايكفي»(عبدالله، ١٩٩٢: ١٠٩).ويشير الدكتور «محمد حسن عبدالله» في كتابه «قصص الأطفال ومسرحهم» إلى المشاكل التـي توجـد فـي أشـعار كيلانـي قـائلا: «المشـكلة الأساسية في كافة منظومات كامل كيلانى، أنّها ظلت أكثـر تعبيـراً عـن موقعـه كشـخص كبيـر يتحـدث عـن طفـل صـغير، ولـم يسـتطع استبطان شخصية الطفل، وإنطاقه هو للتعبير عن نفسه، في حدود مدركاته، وقدرته على الإحساس والتفكير والتعبيـر»(عبداللـه، ٢٠٠١: ٢٠٢).

هوشنج مرادى كرمانى حياته وآثاره

ولد هوشنج مرادى كرمانى في عام ١٣٢٣هـ . في قرية سيريتش من قرى مدينة كرمان، وتوفيت أمّها ثلاثة أشهر بعـد ولادتـه. كانـت أمـه شابة وماتت في ١٨ من عمرها وهي مسلولة. نعم صار هوشنج يتيماً في صغره، ودائماً يشتكى من فقدان أمه ويقول: عندما أشـاهد طفـلاً ممتسكاً بيد أمّه أحسّ بنوع من الضجر والحقد. يعيش طفوليته عند جدّه (آغ بابا) وجدّته(ننه بابا)، وأبوه (كاظم) مـريض نفسـانى، ويقـول فيه: منذ عرفت أبى هو كان مريضاً نفسانياً، والأطفال يسخرون منّى لأجل مرض أبى، وأنا كنت خجلان دائماً من حالة أبى، حيـث كنـت أتمنّى بعض الأحيان يا ليت ما كان لى أبٌ. بدأ هوشنج دراسته الإبتدائية في قريته، وهو يعمل خارج المنزل كعامل فـي البنايـة ليحصـل على نقود مساعدة لجدّه في توفير معاشه. بعد موت جدّه وجدّته يتكفّله عمّه الذي يسكن في كرمان، ويسـجّله فـي مدرسـة داخليـة، وهـو يعيش بعيداً عن عمّه في الداخلية، ويقوم بكتابة الذكرى لنفسه عندما يكون وحيداً. يواصل دراسته في الثانويـة فـي فـرع الكهربـاء مغـايراً لرغبته، لأنّه لايحبّ هذا الفرع وعمّه اضطرّه في تسجيله في فرع الكهرباء، وهو بنفسه راغب في فرع الأدب، ولكن عمّه خالفـه ومنعـه. الفقر يلازمه دائماً كالظلّ، وهو يبحث عن مهنة يشتغل بها كالعمل في المخبز والمكتبة كبائع الكتب في الرصيف، والعمـل فـي السـينما كاتباً للإعلانيات.

بدأ كرماني الكتابة في سنة ١٣٣٩ هـ . في إذاعة كرمان، دون أن يأخذ فلوساً منهم حبّاً للكتابة، بعد سنوات لمّا يترعـرع هوشـنج عـزم أن يسافر إلى طهران ليصل إلى غايته وهي أن يصبح ممثلاً سينمائياً، خالفه عمّه وقال له لاتذهب إلى طهران، ولكنّه رفض وسـافر إلـى طهران وحاول كثيراً في مهنة التمثيل السينمايى، ولكن لم ينجح، ويقوم بالصحافة ويشترک في امتحان الدخول للجامعة مـرّات، وأخيـراً بعد عشر سنوات ينجح سنة ١٣٤٨ في فرع الترجمة للغة الإنجليزية في كلية اللغات والترجمة وتخرّج سنة ١٣٥٣ منها ولكنّه يحـبّ اللغـة الفارسية كثيراً مع أنّه لم ينجح في هذا الفرع. طُبعت قصته الفكاهية الأولى باسم «كوچه ما خوشبختهـا»(زقاقنـا السـعداء)، فـي مجلـة

«خوشه» بمساعدة الشاعر الكبير «أحمد شاملو» وتصحيحه للقصة. طبع هوشنج سنة ١٣٤٩مجموعة قصصه الأولى باسم «معصومه» وكتاباً آخر اسمه «من غزال ترسيده‌ای هستم» (أنا ظبيٌ ذَعِرٌ) بمساعدة أستاذه الدكتور «ملک زاده». واصل كتابته بالعمل في كتابة القصة للإذاعة. بدأ بكتابة قصص «مجيد» سنة ١٣٥٣ و في الحقيقة هي ترجمة حياته و يبثّها المذياع حتى سنة ١٣٥٧، وطبع مجموعة قصص مجيد سنة ١٣٥٩، مع أنّه لايقبل أيّ دار طبعه إلاّ دار سحاب. يحصل هوشنج على جائزته الأولى لكتابه «بچه‌های قالیباف‌خانه» (أطفال السجّادية) سنة ١٣٥٩، و يحصل أيضاً على جائزة أفضل كاتب للأطفال في موضوع القصص في نفس السنة، ويحصل على الجائزة الدولية لكتابه «آندرسن» سنة ١٩٨٦م.

وأما القصص التي كتبها «هوشنج مرادی کرمانی» وطُبعت فهي:

١- مجموعه داستان معصومه(مجموعة قصص معصومة): بطلة هذه القصة بنت اسمها «معصومة»، وهي تعشق فتى في مجلس روضة ولمّا يعلم أبوه يضربها بشدة، وهي بعد ذلک تُحرق نفسها وتموت في المستشفي بسبب احتراقها الشديد.

٢- من غزال ترسيده‌ای هستم (أنا ظبيٌ ذَعِرٌ): هذه قصة بنت اسمها «عصمت» وفقدت أمها وأبوها مريض، يقبل عمّها تكفلها وبعد مدة يعطيها بزوجين ليس لهما ولدٌ، وعندما تكبر عصمت تتعرف على فتى مجوسى وتعشقه، ولكن أبوها يخالف هذا الزواج ويزوّجها برجل شيخ قد ماتت زوجته.

٣- قصه‌های مجيد (قصص مجيد): هذه القصص مجموعة من أول القصص التي كتبها هوشنج مرادی لبرنامج الإذاعة، وفي الحقيقة هذه القصص قصة حياته، الكاتب في هذه القصة جعل بطلاً مكانه وسمّاه «مجيد»، وهو ولد في الثانية عشرة من عمره وفقد والديه ويعيش مع جدّته «بی بی»، الراوي للقصة هو مجيد بنفسه.

٤- بچه‌های قالیباف‌خانه (أطفال السجّادية): هذه القصة تتكلّم عن وضع المجتمع البائس، الذي يعيش الناس في حالة سيئة، حيث يضطرّ «يد الله» أبو «نمكو» بطل القصة، أن يبيع ولده الصغير «نمكو» إلى «عبدالله» صاحب السجادية.

٥- نخل (النخل): هي قصة صراع مع القضايا الإجتماعية وكوارث الطبيعة، الراوى للقصة ولد اسمه «مراد» وهو الشخصية الأولى في هذه القصة، فقد والديه في حادث سيل عظيم، ويعيش مع خالته، في قرية «سيريتش» من قرى مدينة كرمان؛ وهي مسقط رأس الكاتب «هوشنج مرادی»، بطل القصة هو «مراد» وهو وحيد ويشعر بالوحشة والغربة.

٦- داستان آن خمره(قصة الخمرة): هي حكاية معلّم يذهب إلى إحدى القرى في منطقة بعيدة عن المدينة والناس يعيشون في الفقر، في المدرسة التي يُدرّس المعلم توجد خمرة ماء، التلاميذ يشربون الماء من تلک الخمرة، ذات ليلة تنكسر الخمرة بسبب بردة الجوّ، والمعلّم يقصد إصلاح الخمرة ويرسل التلاميذ إلى بيوتهم لكي يجلبوا البيضة، ولكن أهل القرية يظنون أنّ المعلم يطلب البيضات لنفسه.

٧- مشت برپوست(اللكزة على البشر): هذه قصة ولد أبوه عازف وأمه حارسة القبور، وأسرته فقيرة جدّاً، وهذا الولد مضطر أن يذهب كلّ يوم مع أبيه إلى السوق حتى يعزف أبوه تنبورة وطبلاً ويعطيه الناس شيئاً من النقود. وهذه القصة لها علاقة بـ قصص«مجيد»، وكذا مجيد يعيش مع جدته في حالة من الفقر.

٨- تنور (التنّور): هذه قصة بنت اسمها مريم وأمها مريضة، تذهب الأمّ إلى المدينة للمعالجة في المستشفي، وأبومريم يطهو الخبز و لكن الناس يسخرون منه، ومريم تريد أن تطهو الخبز في التنور.

٩- پلوخورش(الرزّ و المرقّ): هذه مجموعة من الأقصوصات التي كتبها هوشنج مرادى، والجو الذي يحكم على هذه الأقصوصات يختلف تماماً عن القصص الأخرى. والبطل في هذه القصص فتى مراهق قد فقد والديه في زلزال بم وهو نقل إلى مخيّم في طهران.

١٠- مهمان مامان(ضيف الأمّ): هذه الحكاية ممزوجة بالفقر و الفكاهة، جاءت الضيوف إلى بيت الوالدين و الأب يكون مريحاً بالضيوف ولكن الأم تكون ملتزمة بالمجاملات و الرسوم، الجوّ الذي ساد على القصة جوّ فكاهي.

١١- مربای شيرين(المربّا الحلو): هذه القصة تحكى عن قارورة مربا التي لايُفتح غطاءها ويذهب بها جلال إلى المدرسة، ولايقدر أحدٌ أن يفتح غطاءها. كل شخص يظنّ أنّ العامل الذي يعمل في المصنع مقصّراً في هذا الأمر. ويوجد في هذه القصة كالقصص الأخرى نوع من الإغراق.

١٢- مجموعه داستان لبخند انار (مجموعة القصص بسمة الرمّان): هذه القصص مجموعة من الذكريات المدرسية التي يتذكرها «هوشو» و ذكرى بسمة الرمان تشير إلى مدير مدرسته الذي يضرب الأطفال الشريدين بعود من الرمان.

١٣- مثل ماه شب چهارده (مثل البدر): هذه الحكاية لمعلّم ذهب إلى قرية ويطلب من التلاميذ أن يرسموا صورة الشيوخ والعجوزين بصورة رسم ساخر، والشيوخ يشتكون من هذا العمل ويذهبون إلى المخفر ويطلبون من رئيس الشرطة أن يغلق دار الثقافة.

١٤- نه تر و نه خشک(لا رطباً ولا يابساً): هذه قصة طائر عاشق ومسكين يعشق بنت سلطان، ويريد أن يتزوج بها، ولكن الملک يجعل شرطاً لزواجه ببنته، وهو أن يأتى الطائر بعود لايكون رطباً ولايابساً، والطائر يبحث عنه في كلّ مكان، ولكن لايجده.

١٥- شما كه غريبه نيستيد(خاطرات)(أنت لست بغريب)(الذكريات): في هذه القصة يقوم الكاتب «هوشو» بشرح ترجمة حياته الشخصية من الطفولة حتى الزمن الراهن، و يتكلم عن مشاكله التي كان قد واجهها في صغره؛ من موت أمّه وجدّته و مرض أبيه، والفقر الذي يصارعه دائماً في حياته، وكان كظلّ مغموم لايتركه، ويتكلّم عن عمّه وهو معلّم في كرمان وعن مجيئه إلى طهران ومصاحبته مع شاملو واشتغاله في الصحافة والإذاعة.

١٦- چكمه (الجزمة): الكاتب يحكى قصة طفلة صغيرة اسمها «ليلا» وعمرها خمسة أعوام، مات أبوها وهي تعيش مع والدتها، أم ليلا مضطرة أن تعمل للحصول على قوت الحياة، وهي تعمل في معمل خياطة وتجعل ليلا عند جيرانها، ذات يوم لمّا جاءت أم ليلا من العمل ركضت ليلا إلى حضنها وطلبت من أمها أن تشترى لها جزمة ولكن ما كانت عنده نقود لتشترى لها الجزمة. وأخيراً تشترى الأم جزمة لبنتها ولكن تُفقَد إحدى شطرى الجزمة في الباص.

١٧- ناز بالش(رفرف ناعم): هذه القصة الأخيرة للكاتب، وهي قصة أخوان فتيان اسمهما «مهربان» و«مونس» وهما يريدان أن يعثرا على سر تعليق ساعة كبيرة على ساحة بلدهم.

قصص الأطفال عند هوشنج مرادى كرمانى

أدب الأطفال أدب عالمى ولا ينحصر في لغة أو بلد خاص، لأنّ الطفل في أى مكان أو مجتمع يحتاج إلى الرعاية إمّا في البيت أو في المدرسة، وفي كلّ فترة يطلب الطفل منّا شيئاً للتعلّم، ونحن مضطرون لإجابة ما يسألنا. الطفل في إيران متنوع اللغات؛ فارسية، وكرديّة، وتركية، وبلوتشية، و تركمنية، ولورية، وعربية، وجيلكية، ومازنية. لأجل هذا التنوع في اللغات نحتاج إلى دقة وافرة في انتخاب أدب الطفل، واللسان المشترك الذي يحبّه كلّ الأطفال، وهذه هي القصة تكون لساناً مشتركاً لجميعهم. «هوشنج مرادى كرمانى» من مواليد الجنوب من ايران، الذي ذاق مرّ الحياة وحلوها عبر سنوات طويلة قضاها في الفقر والحرمان، ولكنّه ما انهزم وما تهاون، بل استقام كالحديد أمام جميع البلايا والمنحدرات، ومن العجب أنّه يروى قصصاً فكاهية مليئة بالمزاح والطرائف الأدبية. هو كاتب وراوية شهير بين أبناء بلده، قد فاق في الكتابة والفصاحة المألوفة التي تجرى في جميع مكتوباته ومسرحياته.

القصة حكاية يسردها الروائي لمستمعيه، والقصة التي تُروى لها خصائص عديدة، منها إظهار ما يكون في ضمير الكاتب من النيات والمقاصد والإهداف، أو الأمنيات التي لم تتحقق طيلة حياة الكاتب. والشيء الذي نحن نشاهد في آثار هوشنج هو إعلان ما هو كامن في باطنه بلسان القصة، والأمر الذي أكّد الكاتب عليه، هو قضية الحرمان والفقر الذي ساد على المجتمع عامة، والإضطهاد الذي يعانى الناس منه. انتخب هوشنج مرادى بطل قصته في كل قصصه الطفل أو الطفلة التي فقدت والديها أو إحداهما، وهذا الوجه مشترك في جميع قصصه، وفي الواقع كتب هوشنج مرادى كلّ حياته من الطفولة حتى الحاضر جزءاً جزءاً، في عناوين مختلفة، وغيّر الأسماء والشخصيات، ولكن المضمون كلّه مستمسک من حياته، كما رأينا في قصصه.

الجدير بالذكر أنّ هوشنج مرادى حينما يكتب قصة فكاهية ترافق الهزل و الضحكة، ليس فيها أىّ طابع من السخرية والإستهزاء، بل كلّها تكون كالواقعية والجدّ. والأطفال يحبّون كتبه وقصصه لأجل شعبيته وصفاءه وعدم الغموض والإغراق فيه، لاسيّما كتاب «قصص مجيد» الذي أعجب الناسَ بأسرهم. وكل شخص من كبير أو صغير مشغوف به وهذا يمكن القول بأنّه من أثره الفريد الذي كان محبوباً لدى عامة الناس، خاصة لأجل اللهجة الإصبهانية التي يتكلّم بها مجيد في مسلسل «قصص مجيد» التي تبثّها القناة الإيرانية الأولى.

النتائج

نستنتج من هذا المقال النتائج التالية:

١- إنّ الأدب مجموعة من الشعر والنثر والقصص والروايات، وأدب الأطفال جزء منه يحتوي الشعر والقصة ملائماً بذائقة الأطفال. أطفالنا أكبادنا وهم كمزرعة خصبة، وأي بذرة نزرع فيها نحصدها أضعاف مضاعفة في المستقبل، والجدير لنا ولهم أن نبرمج لهم برامج

علمية وأدبية ملائمة بثقافتنا وديننا، حتى نشاهد نتيجة أعمالنا في المستقبل خدمة للإسلام والمجتمع البشري. وهذا لايمكن إلاّ عن طريق القصص البنّاءة للمجتمع.

٢- إنّ كامل كيلانى هو من أبرز الكتّاب والروّاة للقصص الطفولية في العصر الحاضر، كلامه وشعره كلّها مملوء من الصداقة والسذاجة، وهما الميزتان اللتان يحبّهما الأولاد. وكذلک يكون صاحبنا الجليل هوشنج مرادى من روّاد القصص الطفولية في العصر الراهن، وكلامه محشو بالصدق والإخلاص، وهذا يتبيّن من آثاره.

٣- كلا الكاتبين؛ كيلانى وكرمانى تناولا موضوع القصة في أدب الأطفال، ومضمونهما مشترک في الصداقة والسذاجة وعدم التكلّف في الكلام، وكلامهما يجتذب رغبة القارئين ويشجعهم نحو القراءة أكثر فأكثر، لأنّ القارئ عندما يبدأ قراءة القصة فلايدعها إلاّ أن تنتهي القصة، وهذا من حسن كتابتهما وعذوبة القصص.

٤- كامل كيلانى يتكلّم عن حياة الأطفال في مجتمع عربى، وهو مجتمع فقير وبائس، وهكذا هوشنج كرمانى يتكلّم عن مجتمعه وهو ايضاً مجتمع فقير بائس مثله. والقصة في كتبهما مرآة صافية من الوضع السائد على مجتمعهما، وفي الواقع هما يشتكيان من وضع الطفل العربي والإيراني بلسان القصة مباشرة، وتارة في اللفاف والكناية بين الهزل والجدّ.

المصادر

القرآن الكريم

ابراهيم، عبدالعليم(١٩٦٨) الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، القاهرة: دارالمعارف.

ابن الأثير،على بن محمد (١٩٨٧) الكامل في التاريخ، ج ١، بيروت: دار صادر.

ابن منظور، جمال الدين (١٩٨٩) لسان العرب، القاهرة : دار المعارف.

أبوسعد، عبدالرؤوف (١٩٩٧) أدب الطفل و وظيفته التعليمية والذوقية، بيروت: دارمكتبة الهلال.

بدوى، عبدالرحمن محمد (١٩٩٩) كامل كيلانى و سيرته الذاتية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

بريغش، محمد حسن (١٩٩٨) أدب الأطفال أهدافه و سماته، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحديدى، على (١٩٩١) في أدب الأطفال، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الحقيل، إبراهيم (١٩٩١)لمحات في أدب الطفل، بيروت: دار الكتب العلمية.

حلاوة، محمد السيد (٢٠٠٠) الأدب القصصى للطفل، إسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.

حمدالله ، على(١٩٩٧) أدب الأطفال، بيروت: دارالعلم للملايين .

حييم، سليمان (١٣٨٨) فرهنگ معاصر فارسي انگليسي، تهران: انتشارات فرهنگ معاصر.

زلط، أحمد (١٩٩٤) أدب الطفولة بين كامل كيلاني و محمد الهراوى، القاهرة: دارالمعارف.

ـــــــــ (١٩٩٩) قراءة في الأدب الحديث، بحوث و مقالات، إسكندرية: دار الوفاء لدنيا للطباعة و النشر و التوزيع.

الشماسى، عيسى (١٩٩٦) القصة الطفلية في سورية، دمشق: منشورات وزارة الثقافة.

عبدالله، محمدحسن (١٩٩٢) قصص الأطفال أصولها الفنية و روّادها، القاهرة: دار العربى للنشر والتوزيع.
ـــــــــــــــ (٢٠٠١) قصص الأطفال ومسرحهم، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
عبدالفتاح، اسماعيل (٢٠٠٠) أدب الأطفال في العالم المعاصر، القاهرة: مكتبة دار العربية للكتاب.
عيسوى، صباح (٢٠٠٥) حوار في أدب الطفولة، بيروت: دار العلم للملايين.
الفاخوري، حنا (١٩٨٦) الجامع في تاريخ الأدب العربي، المجلد الثاني الأدب الحديث، بيروت: دارالجيل.
قناوى، هدى (١٩٩٠) أدب الأطفال، بيروت: مركز تنمية البشرية و المعلومات.
كيلاني، رشاد كامل (٢٠٠١) حكايات للأطفال، القاهرة: دار مكتبة الأطفال.
ـــــــــــــــ (٢٠٠٢) قصص هندية شبكة الموت، القاهرة: دارالمعارف.
كيلانى، كامل (٢٠١١) ديوان كامل كيلانى للأطفال، القاهرة: نشر موقع صفحات.
الكيلاني، نجيب (١٩٩٨) أدب الأطفال في ضوء الإسلام، بيروت: مؤسسة الرسالة.
مارون ، يوسف (٢٠١١) أدب الأطفال بين النظرية و التطبيق، بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب.
مجلسى، محمدباقر (١٤٠٣) بحارالأنوار، ج ٢٣، بيروت: مؤسسة الوفاء.
محمد، عبدالرحيم (١٩٧٩) كامل كيلانى حياته وأدبه أطروحة ماجستير، القاهرة: جامعة الأزهر.
مدكور، إبراهيم (١٩٨٠) المعجم الوجيز، القاهرة : مجمع اللغة العربية.
مطران، خليل (١٩٦٢) كامل كيلانى في مرآة التاريخ لمجموعة من المؤلفين، القاهرة: المكتبة الكيلانية.
مرزوق، حلمي علي (١٩٨٢) تطور النقد والتفكير الأدبى الحديث، بيروت: دار النهضة.
المسعودى، على بن حسين الشافعى (١٩٨٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج ٢، بيروت: دارالاندلس للطباعة والنشر.
النحوى، عدنان على رضا (٢٠٠٦) أدب الأطفال الإسلامى والأسطورة، بيروت: دار الجيل.
ندا، طه (١٩٩١) الأدب المقارن، بيروت: دار النهضة العربية.
الهيتي، هادي نعمان (١٩٧٧) أدب الأطفال، بغداد: منشورات وزارة الأعلام.
يعقوب، إميل بديع و ميشال عاصى(١٩٨٧) المعجم المفصل في اللغة والأدب، ج ٢ ، بيروت: دارالعلم للملايين.

بررسی تطبیقی داستان های طنز کامل کیلانی و هوشنگ مرادی کرمانی

چکیده

داستان تا زمانی که زندگی ادامه دارد و تا زمانی که انسان به آنچه تصور می کند می اندیشد و می نویسد، جزئی جدایی ناپذیر از زندگی او است. زبان فارسی از قدیم الایام و حتی قبل از اسلام پیوندی ناگسستنی با زبان عربی داشته است و اهمیت این موضوع باعث شده تا در بسیاری از مسائل علمی و پژوهشی اشتراکات و توافقات ادبی وجود داشته باشد. ادبیات داستانی بخشی از میراث فرهنگی و ادبی جامعه ایران است و مقایسه آن با جامعه عرب به عنوان یک جامعه‌ای است که ریشه‌های مشترکی در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی، تاریخی و ادبی با هم دارند. این پژوهش به بررسی داستان‌های کودکانه دو نویسنده معاصر کامل کیلانی از مصر و هوشنگ مرادی کرمانی از ایران پرداخته و نوع زندگی، اندیشه‌های اجتماعی و اخلاقی و ویژگی‌های داستانی این دو داستان‌نویس معاصر را از دیدگاه جغرافیایی و شرایط اقتصادی، فرهنگی و اجتماعی با بهره گیری از باورها و اشتراکات دینی بررسی می‌کند. لازم به ذکر است که این دو نویسنده با طبع و ذکاوت لطیف خود فضای داستان های خود را طنزآمیز کرده‌اند و همین ویژگی جذابیت و توانایی منحصر به فردی به آثار این دو داستان نویس بخشیده است. از این پژوهش به این نتیجه می‌رسیم که کیلانی و کرمانی در داستان‌های خود از زندگی کودکان در جامعه صحبت می‌کنند و داستان کتاب‌هایشان آینه‌ای روشن از وضعیت حاکم بر جامعه است و در واقع از شرایط جامعه با زبان کودک گاهی مستقیم و گاهی در لابه‌لای کنایه بین طنز و جدی گلایه می‌کنند.

کلیدواژه‌ها: ادبیات تطبیقی، کامل کیلانی، هوشنگ مرادی کرمانی، داستان کودکان، طنز، رمان

A comparative study between Kamel Kilani and Hooshang Moradi Kermani in their Comparative fiction literature

Abstract

The story is a part of human life that does not cease from it as long as life is ongoing and as long as a person thinks and writes what he imagines and imagines. The Persian language has been linked to the Arabic language since ancient times, even before Islam, in an inseparable relationship. The importance of this subject has led to the existence of common denominators and literary agreements in many scientific and research issues. Fiction literature is part of the cultural and literary heritage of Iranian society and its comparison with Arab society as a society that has common roots in various religious, cultural, historical and literary fields. This research studies the children's stories of two contemporary writers, Kamel Kilani from Egypt, and Hoshang Moradi Kermani from Iran, and discusses the type of life, social and moral ideas, and the characteristics of the story of these two contemporary novelists from the point of view of geographical, economic, cultural, and social conditions by making use of religious beliefs and common denominators. It should be noted that these two authors have deciphered the atmosphere of their stories with their gentle nature and intelligence, and this feature has given attraction and a unique ability to the works of these two novelists. We conclude from the research that Kilani and Kermani speak in their stories about the lives of children in society, and the story in their books is a clear mirror of the prevailing situation in society.

Keywords: comparative literature, Kamel Kilani, Hoshang Moradi Kermani, children's stories, humor, novel.